محاصرة الأقلام

ماجد الطاهري

لا شـكّ قد ينتابك بعض الاستغراب - عزيزي القارئ - بمجـرد قراءة العنوان (محاصرة الأقلام) ثم تتساءل بينك وبين نفسـك: لقد علمـت أنّ مفهوم الحصار يتمحور حول محـاصرة الجيوش للمدن والقلاع خلال الحـروب منذ الزمن الغابر وحتى اليوم، وهناك حصـار اقتصادي يمارس بحق شعب ما، أضف إليه الحصار السـياسي والاجتماعي.. لكن كيف يتم محاصرة الأقلام والأفكار والآراء في جيل القرن الحادي والعشريـن وقد أصبحت الأنظمة السائدة أكثر انفتاحا، كما مكنت الوسـائل والإمكانيات الحديثة والتقدم التكنولوجي مشقة إيصال ما يطرح من حوارات أو كتابات وأفكار بكل سـهولة ويُسر؟

وللإجابـة عن هذا التسـاؤل المحير يتوجب على القارئ أن يكون منصفا في نفسـه، مثقفا بما يكفي لإدراك ما يدور مـن حوله، محصّن عقليـا من فيروس الاسـتغفال والاسـتغلال، لا ينقاد نحو التعصـب الأعمى لـرأي الأكثرية تحت قاعـدة المثـل الشـعبي "بين إخوتـك مخطي ولا وحـدك مصيب" يمكنه بعد ذلك أن يميز بـين الحقائق حتـى وإن كان قائلهـا غريبًـا مقارنة بالحشـد الكمي للأقلام الموجهة التي تخالفه الرأي، وقد ربمـا تناصبه العـداء وتثير حوله الشكوك.

حقيقة، ومع الأسف الشديد، نحن في عصر تطورت فيه أساليب الحصار لتنال من أفكارنا كـ مثقفين وكتّاب وإعلاميين وحتى المتحررين من الأمية ومرجع ذلك سـيطرة نخب المال والسياسـة العالمية على القرار ومن ثـمّ فرض بروتوكولات معينة ومدروسـة تمكنها مـن البقاء والديمومة لأطول فـترة ممكنة تتحكم بمصير الشعوب، ولما كان ذلك غير ممكن بسبب الفضاء الإعلامي الحر إضافة إليها إمكانية الحصول على ما يطرح من رؤى وأفكار لكبار الكتاب والنقاد والأكاديميين والمثقفين الذيـن أضحت مجلدات كتبهم في متنـاول اليد عـبر تطبيق إلكتروني Pdf يختـصر فيه عناء الكلفة والسـفر للبحث عنها بين جـدران المكتبات، كما أن مقالاتهـم في الصحـف والمجلات لم تعد تُشترى من الأكشـاك بل بالمستطاع متابعتها على حساباتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالعودة إلى ما سبق، لما كان كل ذلك متاحا أدرك نظام التفاهة المستبد خطورة الموقف الذي يهدد سـيادته؛ لذا سـخر إمكانياته الهائلة سـعيا لـشراء الأقلام ليوجهها كيف ما شاء ومتى أراد، وليقود حربا شـعواء على كل قلـم متمرد ولم يرضخ للمغريات أو يذعن بالخوف طاعةً.

وبذا حـوصرت أقـلام التنوير وتم تجاهل طرحها وتم تهميشـها وتغييبها ومنعها من النشر على نطاق أوسع، حتى في إطار زاوية النشر الضيقة المسموح بها جُيّشت ضدها جموع من عصابات الأقلام الموجهة مدفوعـة الأجر، ومعهم الجهلة والمتعصبـون وكذا البسـطاء من الناس والأميون الثانويون الذين ينقادون لرأي الكثرة، وجميعهم يوجهون سـهام النقد ويظهرون الشك والتحقير والتخوين لكل صاحب كلمة صادقـة أو مقال رأي ناقد كان أو ناصحًا مخالفًا لمسار مخططاتهم.

مرحلة فاصلة تتطلب وحدة الفعل الوطني وحشد الطاقات

صالح شائف

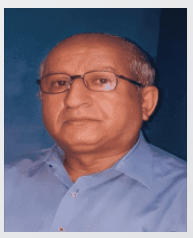

الأوضـاع الاسـتثنائية الخطـيرة المحيطة بالجنوب وقضيته تتطلب تحركا واعيا ومنظما ويقظـة عالية، وتحتاج لطـرق وأسـاليب وآليات فعـل جديدة واسـتثنائية، تعتمد على التنظيم والفعل الميـداني البعيد عن العمـل (الدواويني) وعقد الاجتماعات الروتينية التي تكرس للاطلاع عـلى التقارير، التي عادة ما تعد من داخل المكاتب مـن قبل الكادر المعني بذلك وحسب قدراتهم السياسية المتاحة.

كما يتطلب الأمر حشـد كل القوى والإمكانيـات الوطنيـة المتاحة، وهي كثيرة ومتنوعة ومجربة، والاسـتفادة من القدرات والكفـاءات الهائلة المعطلة، والنظـر للأمر بجديـة وبعين وطنية شـاملة، و تو ظيفهـا وعـلى نحـو فعال ومسؤول لمو ا جهـة ا لتحد يـا ت والمخاطر، وبما يؤدي إلى تفاعل وطني شـامل نضمن به استعادة روح ووهج الثـورة الجنوبية، وقـوة الدفع والزخم الشعبي وعلى أوسع نطاق وفي مختلف الميادين، وهو مـا يتطلب كذلك اتخاذ الإجـراءات والتدابـير والقرارات التي تلامس هموم المواطن الذي تسحقه الأزمة المركبـة دون رحمة، ولا يرى أفقاً مفتوحاً للحـل أو الانفراجـة القريبة لمأساته، وتعبر في نفس الوقت عن رضاه وقناعته وإرادته الوطنية.

ولعل الوقوف الجدي والحاسـم أمام ظاهرة الفساد المستشري، وحالة العبث التي طال بسـطوته كل مناحي الحياة، وتفعيل دور القضاء والقانون ومحاسبة كل من يسـتحق ذلك، ممن تورطوا فيه وفي أي موقع كان، ومهما كانت صفاتهم ومجالات عملهم، وبعيداً عن أية اعتبارات أو اسـتثناءات ومن أي نـوع كانت، فلا يمكن أن نؤمن النجاح لمسـيرة شـعبنا الوطنية نحو هدفها العظيم وهي ملغمة بأخطر الألغـام المهددة لها، والمعيقة لكل جهد وطني ينشد وحدة وتماسك الصف الوطني الجنوبي، وتخليصه من سرطان الفسـاد القاتل والضار بنسـيج شعبنا الاجتماعـي والخطير على قيم شـعبنا الوطنية والأخلاقية حاضرا ومستقبلا.

سوق الجوازات.. إدارة الهجرة والجوازات المخجلة في عدن

حافظ الشجيفي

في بلـد مزقته حالة من عدم الاسـتقرار السـياسي والانهيار الاقتصـادي، قد يأمـل المرء في التماس بعـض مظاهر النظام في المؤسسات الحكومية. ومع ذلك، فقد أثبتت إدارة الهجرة والجوازات في عدن، أو ما يجب أن نطلق عليها الآن بـ(سـوق الجوازات)، أنها وكر مقزز للفوضى والفساد والاستغلال.

عند دخول هذه المؤسسـة الحكومية المزعومة، لا يسع المرء إلا أن يشعر بالانتقال إلى سـوق الماشية القديم. يغمر الازدحام الشديد المبنى، حيث يتجمع الناس معًا كما يحدث في الأسواق تمامًا. المشهد ساحِق، ويشبه سوقًا فوضويًا شـعبيا قديما وليس مكانًا حكوميا مهمًا يهدف إلى تزويد المواطنين بهوية دولية.

السماسرة، والوسـطاء عديمي الضمير في هذا السوق الشائن أكثر من طالبي الخدمة، يتربصون مثل النسـور، ويفترسون يأس الباحثـين الأبريـاء. إنهم يسـتثمرون أوجه القصـور في النظام لصالحهم، ويسـتغلون الضعفاء ويحققون الربح والثراء الفاحش من بؤسهم. إن مفهوم قيام إدارة حكومية بتيسير مثل هذه الخدمة أمر يتجاوز الفهم.

إذا أراد المـرء أن يبحر في هذا السـوق المقزز، فمن الضروري أن يتقن فن الرشـوة بشكل لا تشوبه شـائبة. ويبدو أن المال يتحدث بصوت أعلى من الأخلاق داخل هذه الجدران المتهالكة. إن أولئك الذين هم على استعداد لتليين أيدي الموظفين والمسؤولين يتمتعون بمسار سريع للحصول على وثائقهم، في حين يعـاني المواطنون الشرفاء والفقراء من الجشع البيروقراطي؛ فتتوه معاملاتهم لشهور وشهور وربما سنوات.

وكما لو أن السـماسرة والرشاوى لم تكن كافية، فإن مصاصي الدمـاء ينخرطون في مضاربات مالية وأسـعار وقحة داخل حدود سوق جوازات السـفر هذه. إن الهوية الدولية التي يسعى إليها المرء لا تصبح أكثر من مجرد سلعة خاضعة لأسعار متضخمة واستغلال انتهازي. ويبدو الأمر كما لو أن جوهر الكرامة الإنسـانية قد تحول إلى أوراق مساومة في لعبة العرض والطلب المروعة.

ومن المحبط أن نشهد مثل هذا الوكر البغيض الذي يعتبر مؤسسة حكومية، وخاصة في عصر حيث من المفترض أن تكون الشـفافية والمسـاءلة ذات أهميّة قصوى. إن إدارة الهجرة والجوازات في عدن، أو بالأحرى سوق الجوازات، لا تستحق سوى تدخل المجلس الانتقالي الجنوبي.

لقد حان الوقت للمجلس الانتقـالي الجنوبي أن يكثف جهوده ويقضي على أرض الفسـاد البغيض هذه. إن الشعب يستحق إدارة هجرة وجوازات فعالة وكريمة، إدارة تفي بالمعايير الدولية وتتمسك بمبادئ النزاهة والكفاءة.

وينبغي تحويل سوق جوازات السـفر إلى معقل للنظام، حيث يسـتطيع الأفراد تأمين هوياتهم القانونيـة دون الخضوع لأهواء السماسرة والمنتفعين وجشع المفسدين. ويجب على المجلس الانتقالي الجنوبي إعطاء الأولوية لهذه القضية، حيث أن كفاءة نظام الهجرة وجوازات السفر للدولة تنعكس على سيادتها ومصداقيتها.

لقد حان الوقت لاتخـاذ إجراءات جذرية. لا ينبغي لإدارة الهجرة والجوازات في عدن أن تكون أشـبه بسوق القات . فالشعب يستحق مؤسسـة حكومية مسـؤولة تخدم مصالحه بكل كرامة واحترام وتقدير.

إعلام الإخوان والسقوط في مستنقع الخيانة للدين (قناة بلقيس أنموذج)

إياد غانم

الإخوان المسلمون صناعة أمريكية بريطانيـة خارجية تهدف للقضاء على الإسلام والعرب، وتسعى لتحقيق مزيد من التوسع والسـيطرة لأطماع اليهود للوصول لرغباتهـا، وتحقيق أهدافها على حسـاب الشعوب باسـم الدين، والدين منهم براء.

كل مـا يلحـق بالأمة مـن دمار وفتن وبلاء سـببه الإخوان المسلمون الذين امتطوا الإسـلام، وحرفوا مبادئه القائمة على نهج التسـامح والتعايش، وحفظ وصيانة حقوق الغير، والاحترام الآخرين، فلا استغراب من أن تصل ثقافة السـقوط الأخلاقـي والقيمي والمهني لإعلام مطابخ حزب الإخوان المسـلمين (الإصلاح) في اليمن عبر منابرهم إلى حد التطاول والتعدي، والمجاهرة بسلوك هذا التنظيـم التدليسي الهابط، وفكره الدموي المتشبع بثقافة الخبث والحقد، والخراب، والدمـار، والكذب، والمتاجرة المستمرة باسم الديـن للنيل مـن قضايـا الأمـة، وفي طليعتها قضية فلسـطين وقضية شعب الجنوب أرضا وإنسانا، فأما تد ليسـهم وحقدهم على الأخـيرة فإنه يأتي امتدادا واستمرارا لفتاوى التكفير الصادرة عن مشائخهم المعفنين فكريا، التي اسـتباحت مـن خلالها كل شيء جميل عـلى أرضي ووطنـي الجنوب، والتزمت الصمت وارتـدت العباءة مع كافة قيادات التنظيم، وتسـليم مقاليد الحكم لأشـقائهم مليشـيات الحوثي الإيرانية.

من يجهل تاريـخ الإخوان الدموي والتكسـب غـير المـشروع، وجمع الأموال لصالح التنظيم باسـم قضية فلسـطين، وينتهجون سياسـة الغدر بها، واسـتغلالهم لطاقات الشـباب، وشـحنهم بثقافة العنف والدمار ضد أبناء جلدتهم، ويمارسون الخداع بحق العرب وفلسطين، ويلتقون ويتحالفون مـع أشر أعداء الإسـلام، ولاية الفقيه المجوسـية، فلم تجد فلسـطين منهم غير الشـعارات، وتصدير الكذب من خلف شاشات الحيطان والبحار، وعبر شاشـات قنواتهم المتبجحة بالتعاطف، والمبرمجـة بسياسـة الخـداع والمكر والتضليل والابتزاز، ومحاولات وسائل جديـدة لاسـتغلال قضية فلسـطين بتشـويه خصومهم والنيل منهم بغية تحقيق أهداف ومطامع التنظيم الخائن المتطرف "قناة بلقيس أنموذج" (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) سورة التوبة الآية (32).

جعير ونهيق إعلام إخـوان اليمن ممثلة بقنـاة بلقيـس الفضائية هذه الأيام واسـتغلالهم لأزمة فلسـطين بمحـاولات النيل والتشـكيك بمواقف الجنوب قيادة وشـعبًا، وقوات جنوبية ممثلة بأحد فرسان العرب الزعيم الذي مرغ أنوف الحـوثي، وكسر أيدي إيران والمتخادمين معها، ملهم وصانع النصر لمبادئ العروبة، القائد عيدروس الزبيدي الذي يحمل مبادئ ثابتة تجسـد معاني الانتـماء والدفاع عن عقيـدة وقضايا الشعوب والأمة، من بينها قضية الشعب الفلسطيني، ومحاولات خرفان الإخوان في قنـاة بلقيس التشـويه بسـيادة الرئيس القائد الزبيدي وبشعب الجنوب الملتـف حولـه وإلصاق به وبشـعب الجنـوب مـا لم يكن فيهـم، وإصدار فتوى التصهين، والتي لها ما بعدها من التأجيج للأزمة في المنطقة لخلق مزيد من الفتن، والدمار، والصراعات بعد أن أيقن تنظيم إخوان اليمـن بأن الزعيم عيـدروس الزبيدي بات يمثـل محورًا إقليميًا، وباتت انتصـارات وتضحيات قواته التي غيبت مـشروع إيران التي كانت بصدد فرضه على المنطقة، وكسر مـشروع الإرهاب، فصـار محل فخر واعتـزاز الإقليم، والعـالم، وعلى رأس من سـتوكل لهم حماية الأمن القومي العـربي والخليجي من بـاب المندب، باعتبارهم القـوة الوحيدة التي فرضت بانتصاراتها مكانها الطبيعي على أرض الواقـع، والقادرة عـلى مجابهة كافة التحديات المهددة لأمن الإقليم والمنطقة، وأن لا مقارنـة بين قواتـه الجنوبية، وتلـك القوات التي لم تسـتطع حماية مدينة أو منطقة في الشـمال، فما كان من قناة بلقيـس الإخوانية إلا أن تصدر صراخها المـدوي لتحوير تلك التحركات لهدف إيقافها والوقوف أمامها لتهيئة الأوضاع وإتاحـة الفرصـة لتحقيق التوسـع التركي الايراني الاسرائيلي ، جنون وتخبط يعيشـه إخـوان اليمن وإفلاس وسـقوط مدوٍ تجسد قنواته أقبح صـور الخيانة للعروبـة والدين، بعد أن تم كشـف وجههم القبيح بأنهم مصدر ومنبع للإرهـاب، ورمز للخيانة لقضايا الأمة والشـعوب، وتخادمهم المكشـوف مع مجوس إيـران، فهم لم ينتصروا في تاريخهم لأي قضية لأنهم لم يكونوا غير أدوات يمتطيها الأجنبي فتجدهم سريعـين في دخول كل شيء يضر بالإسلام والمسلمين ولو يكون ذلك على حساب العقيدة والدين.